الفضل في سكوتي او الجواب مراقباً لسانه عاملاً بحديث فليقل خيراً او ليصمت
قرأ تلميذ صالح المري وكان حسن الصوت هذا يوم لا ينطقون الاية فتغير لون الشافعي
واقشعر جلده واضطرب اضطراباً شديداً وخر مغشياً عليه فلما افاق جعل يقول
اعوذ بالله من مقام الكاذبين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين
ودانت هيبة المشتاقين الهي هب لي جودك وجللني بسترك واعف عن تقصيري
بكرم وجهك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل حلمي فقال لي يا غلام قلت
لبيك يا رسول الله قال ممن انت قلت من رهطك قال ادن مني فدنوت منه ففتح
فمي فامر من ريقه على لساني وفمي وشفتي وقال امض بارك الله فيك فما اذكر اني
لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر وعن ابي الحسن الدينوري انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم يقول من اخذ فاشار الى علي بن ابي طالب قال اخذ بيد هذا فات به ابن عمه
الشافعي ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة ثم قال الشافعي بين العلماء كالبدر بين
الكواكب وقال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قمنا الى الشافعي فاذا اتيناه استفتح القراءة
حتى يتساقطوا ويكثر عجيجهم بالبكاء فاذا راى ذلك امسك عن القراءة لحسن صوته
كان مقتصدا في لباسه يتختم في يساره ونقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس
وكان مجلسه مصونا اذا خيض في مجلسه في كلام نهى عنه ذا معرفة تامة
بالطب والرمي حتى كان يصيب عشرة من عشرة من اشجع الناس وافرسهم
ياخذ باذنه واذن الفرس تعدوا ذا معرفة بالفراسة ونظر في النجوم طلقت
امراته فحسب وقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود تعيش الى كذا وكذا
فولدت وكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر فيه بعدها وكان مع ذكر حسن
خلقه مهيبا حتى قال الربيع صاحبه وخادمه والله ما اجترات ان اشرب والشافعي
ينظر الي هيبة له حسن الوجه حسن الخلق فصيحا اذا اخرج لسانه بلغ كثير
الاستقام طويل القصب اعني عظم العضد والساق والفخذ رقيق الخدين مستطيلهما
خفيف العارضين طويل العنق قليل لحم الوجه اسمر يخضب لحيته بالحناء حمرا

قانية اي

قانية اي شديدة الحمرة حسن السمت عظيم العقل كالشمس للدنيا والعافية
للناس مكث ابن حنبل يدعو له في صلاته نحو اربعين سنة نقل في جامع الاصول
ان احمد بن حنبل قال ما بت ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال
له ابنه عبد الله اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال كان الشافعي
كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف او عنهما عوض وقال
ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد ابن ادريس فقد كذب كان منقطع القرين في
حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه قاله في جامع الاصول بعد ان قال مناقبه
اكثر من ان تعد وفضائله اكثر من ان تحصى امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا
جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجتمع لامام غيره قبله ولا بعده وانتشر له
من الذكر ما لم ينتشر لاحد سواه انتهى راى الشافعي عليا في المنام فسلم عليه
وصافحه وجعل خاتمه في اصبعه خاتمه في اصبع الشافعي ففسرت المصافحة بالامن
من العذاب وجعل في اصبعه بانه سيبلغ اسمه في الشرق والغرب ما بلغ اسم
علي توفي رحمه الله ورضوانه عليه بمصر سنة اربع ومائتين ليلة الجمعة
بعد المغرب ودفن بعد عصر الجمعة آخر يوم من رجب وعمره اربع وخمسون
وعلى قبره من الجلالة والاحترام ما يليق به وراى الربيع آدم عليه السلام قد مات
فعبرت رؤياه بموت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فما كان الا
يسيرا حتى مات الشافعي تغمده الله برحمته وحشرنا واحبابنا في زمرته
واما الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر ابن عمر بن الحارث بن عثمان
بن عمر بن الحارث ابو عبد الله الاصبحي من ولد ذي الاصبح الحارث بن عوف من
ولد يعرب بن قحطان المدني امام دار الهجرة واحد ائمة المذاهب المتبوعة من
تابعي التابعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اباط المطي
في طلب العلم ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة رواه الترمذي باسناد
صحيح وحسنه قيل هو مالك بن انس قال الشافعي اذا جاء الاثر فمالك النجم

Copyright@King Saud University